تجارب عالمية وجزائرية في مجال التعليم عن بعد

معيقات التطبيق ورهانات المستقبل

International and Algerian experiences in the field of distance education:

Obstacles to the application and the challenges of the future

فضيلة سلطاني [1*]، زهرة بلحاج [2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، البريد الالكتروني: f.soltani@univ-chlef.dz

[2] المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، البريد الالكتروني: Belhadj.zahra@enssp.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/28 تاريخ القبول: 2022/05/25 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تزايد الاهتمام بالتعليم عن بعد *Distance Learning* في البلدان المتقدمة و العديد من الدول النامية ليصبح جزءاً من أنظمة التعليم فيها لما تمتلكه من قوة يمكن أن تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، و قد نبع ذلك الاهتمام العالمي بهذا النوع من التعليم بسبب التطورات الهائلة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، و بسبب الحاجة الملحّة لتحديث مهارات الكوادر البشرية العاملة من جهة أخرى. وقد عرفت الدول الغربية والعربية بما فيها الجزائر هذا النمط من التعليم مع دخول الانترنت وإتاحتها للمؤسسات والأفراد لاستعمالها في الأغراض الاجتماعية والتعليمية، وهذا رغم بعض الصعوبات التي واجهتها خاصة الصعوبات التقنية والصعوبات المادية والبشرية، إلا أن هذه الدول استطاعت خوض هذه التجربة للنهوض بقطاع التعليم وتحقيق التنمية المستدامة ومواكبة التطور.

وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة أهمية التعليم عن بعد ومعرفة بعض النماذج العالمية الرائدة فيه، وتسليط الضوء على التجربة الجزائرية، مع التركيز على أهم الصعوبات التي واجهتها وتقديم أهم الاقتراحات لمواكبة الدول المتطورة في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: التعليم عن بعد- التعليم الالكتروني المتزامن- التعليم الالكتروني اللامتزامن- التعليم المدمج- تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

Abstract:

Interest in distance education has increased in developed countries and many developing countries, to become part of their education systems because of the strengths they possess that can contribute to advancing economic and social development, this

stemmed from the global interest in this type of education because of the tremendous developments that have occurred in the field of information and communication technology, and because of the urgent need to update the skills of working human cadres on the other hand.

Western and Arab countries, including Algeria, have known this type of education with the introduction of the Internet and its availability for institutions and individuals to use for social and educational purposes, and this despite some of the difficulties they faced, especially technical difficulties and material and human difficulties, however, these countries were able to go through this experience to advance the education sector, achieve sustainable development and keep pace with development .

Accordingly, this research paper aims to know the importance of distance education and to know some of the leading global models in it, and to shed light on the Algerian experience, with a focus on the most important difficulties it has faced and to present the most important proposals to keep pace with developed countries in this field.

Keywords: Distance education ; Synchronous E-Learning ; Asynchronous E-Learning ;Blended Learning; Information and communication technology

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر التعليم من المحددات الجوهرية لمستوى تنمية البلدان وذلك لسببين اثنين، أولا كون التعليم يساهم في تكوين وتأهيل العنصر البشري العامل بالقطاعات المختلفة، وثانيا كون المؤسسات الدولية والوطنية تعتمد على مؤشر التعليم لقياس مستوى تنمية الدول من أجل وضع وانجاز المخططات الاستراتيجية الكبرى. تأثر هذا القطاع بالتطورات والتقنيات الجديدة التي أعطت له بعدا ومفهوما جديدا، وظهر ما يعرف الآن بالتعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد).

وهو الثورة الحديثة في أساليب و تقنيات التعليم بدءاً من التعليم بالمراسلة وصولا إلى استخدام وسائل العرض الالكتروني لإلقاء الدروس و استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم التي تتيح للطالب الحضور و التفاعل مع المحاضرات و ندوات عالمية تستند على تقنيات الانترنت والفيديو التفاعلي. فهو يمثل نمط من أنماط التعليم الذي يساهم في إكساب المهارات و تبادل المعارف والتفاعل بين الطلبة والأستاذ بهدف خلق جو تفاعلي جيد بين عناصر العملية التعليمية وبين المحتوى التعليمي أو التكويني في الجامعة، كما أن التعليم الالكتروني له دور كبير في تحسين عملية التدريس و ذلك عن طريق تشجيع التواصل بين الأساتذة و الطلبة أو بين الطلبة أنفسهم، بالإضافة إلى الإبداع و الإنتاج وزيادة الكم الهائل من المعلومات الجديدة و المختلفة و توظيفها في الحياة العلمية والعملية.

وقد خاضت العديد من دول العالم المتطور وحتى دول العالم الثالث بما فيها دولة الجزائر تجارب رائدة في مجال تطبيق أنظمة مختلفة للتعليم عن بعد، بدءا باستخدام وسائل عرض بسيطة تساعد على توضيح بعض النماذج والتجارب، وانتهت بتطبيق أنظمة متطورة في تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات. وتحاول المؤسسات التعليمية على غرار المؤسسات الجامعية في مختلف دول العالم تقديم مقررات دراسية عن بعد عبر الشبكات لتبقى في حلقة المنافسة في ظل فرص تعليمية لم تعد محددة بالحواجز الجغرافية بين الدول، وقد تعدّت عملية البحث عن الطلاب واجتذابهم حدود الدول، بل ووضعت بعض الجامعات المفتوحة نصب أعينها محاولة اجتذاب الطلاب إليها.

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من التساؤلات الآتية:

-ماذا نقصد بالتعليم عن بعد؟ وفيما تتمثل أهميته؟

-كيف خاضت دول العالم المتطور تجربة التعليم عن بعد؟

- هل استطاعت الجزائر مواكبة التطور في مجال التعليم عن بعد؟

- ماهي أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه استخدام نظام التعليم عن بعد ؟
- كيف يمكن مواجهة هذه التحديات والتغلب على الصعوبات؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في موضوعه، حيث يعتبر التعليم عن بعد نظام تعليم مأخوذ به في كثير من الدول، وأسهم بدوره في التعليم والتدريب والتطوير. فهذا البحث يقدم وصفا تحليليا لواقع التعليم عن بعد في بعض الدول الغربية والعربية، مع التركيز على التجربة الجزائرية في هذا المجال من خلال بيان هذا النوع من التعليم في تعريفه وإبراز أنواعه، مع تسليط الضوء على التجارب الدولية والجزائرية في تطبيق هذا التعليم الجديد.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعريف بمفهوم التعليم عن بعد وتبيان أهم أنواعه وخصائص كل نوع.
- تسليط الضوء على مراحل نشأة التعليم عن بعد وعوامل تطوره وانتشاره في مختلف دول العالم.
- التطرق إلى التجارب العالمية الرائدة في مجال التعليم عن بعد.
- تسليط الضوء على التجربة الجزائرية في هذا المجال والكشف عن أهم الصعوبات التي تواجهها، والتركيز على أهم التحديات للنهوض بهذا النمط من التعليم من جهة وتحسين قطاع التعليم من جهة أخرى من خلال التركيز على تجربة الجامعة الجزائرية.

2. ماهيةالتعليم عن بعد Distance education

لقد أصبح التعليم عن بعد في الوقت الحالي من أهم الموضوعات في مجال تكنولوجيا التعليم والاتصال، وقد بدأ هذا النوع من التعليم يأخذ مكانة جيدة تدريجيا على المستوى العالمي من خلال استعمال التقنيات الحديثة المختلفة التي بدأت في الظهور

مع تطور الاختراعات التكنولوجية كالتلفاز والراديو والفيديو والحواسيب وشبكة الانترنت التي أعطت بعدا عالميا لهذا النمط من التعليم.

1.2 تعريف التعليم عن بعد Distance education

لقد أدى الغموض الذي كان يكتنف التعليم عن بعد الذي استمر فترات زمنية طويلة إلى إيجاد صعوبة في تحديد مصطلح يتناسب وطبيعته، إلا أنه في عام 1982 وأثناء انعقاد مؤتمر " فانك فر للمجلس العلمي للتعليم بالمراسلة" Vancouver Conference of the » International Council for correspondence Education أجمع الباحثون المتخصصون على استخدام مصطلح **التعليم عن بعد** Distance educationكمصطلح عالمي يشير إلى حقل علمي له نظرياته وتطبيقاته الخاصة . (**Howard. A. Ozmon, Samuel.M.Craver 1995, p 145**)

يعتبر التعليم عن بعد من أبرز الاتجاهات الحديثة في التعليم والذي أخذت أهميته في تزايد مستمر، و يعتبر أيضا من أبرز مظاهر التطور و التجديد التربوي، وهو نظام يسمح بقدر أكبر من حرية الاختيار للدارس لا تتوافر في النظام التعليمي التقليدي. أطلقت عليه عدة تسميات أبرزها: التعليم الالكتروني، والتعليم الافتراضي، والتعليم الرقمي، والتعليم الالكتروني التفاعلي وغيرها من التسميات التي تدل كلها على أنه تعليم يتم باستخدام الوسائط الجديدة هدفه ديموقراطية التعلم وتكافؤ الفرص وتحقيق التنمية المستدامة.

يعرف "**رونتري**" التعليم عن بعد بأنه " التعليم الذي يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المتعلم والمعلم، ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً و يكون المتعلمين منفصلين عن معلميهم في الزمان و المكان أو كليهما". (**طارق رعبد الرؤوف عامر، 2013،ص05**)

وقد عرفه **أحمد سالم** بأنه " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات

والاتصالات التفاعلية: الانترنت، القنوات المحلية، البريد الالكتروني، الأقراص المغنطة والحواسيب...الخ" **(سالم أحمد،2004، ص 289)**

ومن المهم أن نلاحظ أن التعليم عن بعد يتضمن عمليتا التعليم والتعلّم عن بعد في آن واحد، ولذلك فإن تطوير وتصميم وإدارة التعليم يقع تحت مفهوم التعليم عن بعد، بينما تقع الاستفادة من كل الخبرات التعليمية في مجال التعلّم تحت مفهوم التعلّم عن بعد، وطبقا لمفهوم التعليم عن بعد بمعناه الأشمل فإن التعلّم عن بعد لن يكون ممكنا بدون التعليم عن بعد. وعليه فقد عرفه كل من **لي آيزر شلوسر ومايكل سيمونسن** بأنه " تعليم نظامي منظم تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا" **(لي أيرز شلوسر، مايكل سيمونسن، 2015، ص02)**.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة، بأن التعليم عن بعد يعد من أفضل الأساليب في توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية بطريقة تفاعلية، فمن خلاله يتم نقل المواد التعليمية إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية ذاتها، وعلى هذا الأساس يتمكن المتعلم أن يزاوج بين التعلم و العمل.

2.2 أنواع التعليم عن بعد:

- **التعليم الالكتروني المتزامن: Synchronous E-Learning**

هو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء المناقشة و المحادثة بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة**(chatting)**أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية **Virtualclassroom**.

(حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، **2015**، ص 76)

مما يعني أن التعليم المتزامن يعتبر أيضا أقل أشكال التعليم مرونة، ففي جميع الأحوال يجب على الطلاب الاجتماع مع مدرسهم و بقية زملاءهم في أوقات محددة متفق عليها مسبقا. تتمثل أدواته في: الفصول الافتراضية **Salle de Classe Virtuelle** ، مؤتمرات الفيديو**Vidéo Conférences** ، اللوح الأبيض **Tableau blanc**.

- **التعليم الالكتروني اللامتزامن: Asynchronous E-Learning**

هذا النوع من التعليم لا يتطلب المشاركة الآنية لعدم وجود المتعلمين في نفس المكان و الزمان أي التعليم غير مباشر، وبالتالي تسمح للمتعلم حرية اختيار الوقت والمكان المناسب لمتابعة الدراسة. تتمثل أهم أدواته في: البريد الإلكتروني**E-mail** ، الشبكة العنكبوتية العالمية **Internet**، القوائم البريدية **Listes De Diffusion**، مجموعة النقاش **Discussion de Groupe**،نقل الملفات**Transfer de Fichier**، و الأقراص المدمجة (**CD**) .

- **التعليم المدمج :Blended Learning**

هو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معا لتعلّم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الالقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي، وبذلك يكون عبارة عن تعليم مكمل للتعليم التقليدي المؤسس على الحضور مكان التعليم. (**غراف نصر الدين، 2010، ص115**).

تدل هذه الأنواع الثلاثة على أن التعليم عن بعد يعدّ أحد أهم المفاهيم والتقنيات الحديثة للتعلم بكافة مستوياته سواء كان متزامنا أو غير متزامن أو مدمجا، و قد أصبح هذا النوع من التعليم ركناً مهماً للاقتصاد المعرفي. ومن الجدير بالذكر أن التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الالكتروني المحوسب أو التعليم عبر الانترنت، لا يعني تدريس المناهج وتخزينها على أقراص مدمجة ولكن جوهر التعليم عن بعد هو النمط

التفاعلي، حيث يعني وجود مناقشات متبادلة بين الطلبة والتفاعل مع المحاضر فقد يكون تعليما متزامنا وقد يكون غير متزامن وقد يتم المزج بين التعليمين.

3.2 نشأة التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد هو أحسن أسلوب حسّن النظام التربوي التعليمي، فهو يمتاز بالسرعة وقلة التكلفة واختزال المسافات وتجاوز الحدود الجغرافية ، ولهذا تبنته كثير من البلدان وأدخلته ضمن نظمها التربوية التعليمية. وقد مر هذا التعليم بعدة مراحل ليصل إلى ما هو عليه الآن ، فلقد ظهرت أول أشكال وبوادر التعليم عن بعد في انجلترا أو التعليم بالمراسلة حوالي عام 1840 بمجهود **بيتمان إسحاق**PitmanIsaac، حيث بدأ بإرسال إلى طلابه توجيهات دراسية مكتوبة على طريقة الاختزال Short-hand بواسطة البريد. وكانت بداية ظهور تنظيمات معهدية بين عامي 1880-1890 ميلادية، حيث بدأ عدد من الكليات في التعليم بالمراسلة مثل الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندن University correspondence collageوكليات وولس هال Wolsey Hall وتشامبرز Chambers وكلوف Cloulgh وفولكس لينش Folks وسكيري Shkerry وكانت كليات متواضعة في إمكانياتها وقلة طلابها أيضا، ويشرف على التعليم فيها ويباشره بعض المحالين على المعاش أو التقاعد أو غيرهم . **(عبد الجواد بكر. 2001، ص 28)**

وقد تبنّت هذا النمط من التعليم في بداية انتشاره كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وانتهج من قبل العديد من الدول منها روسيا وأجزاء من أوروبا وأستراليا وكندا واليابان وبعض دول إفريقيا . استمر التوسع في التعليم عن بعد في معظم دول العالم بدون حدوث تغيرات جوهرية في بيئة الدراسة ، ولكن مع تغير تدريجي في مدى تعقد الأساليب والوسائل المستخدمة.

وبدأ في الجزائر تعليم الكبار بأسلوب التعليم عن بعد عام 1963 وذلك بتدريس مناهج المرحلة الثانوية بالمراسلة ، وكذا استخدام هذا الأسلوب في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، كما تم تطوير ذلك في عام 1969 باستخدام الراديو المذاعة وتعزيز ذلك بنشر المادة التعليمية في بعض الصحف اليومية. **(عبد الجواد بكر. 2001، ص30)**.

وفي ظل الرهانات والتحديات التي باتت تواجه قطاع التعليم في الجزائر أصبح من الضروري الاستجابة لهاته التحديات، و التي من أبرزها امتلاك تكنولوجيات المعلومات و الاتصال و العمل على إدخال طرق وأساليب حديثة في التكوين والتعليم تتضمن اجراءات بيداغوجية جديدة خلال مسار التكوين.

وبظهور الحاسبات الشخصية وشبكات المعلومات الدولية والمحلية زادت أهمية البرامج المقدمة للتعليم عن بعد في معظم دول العالم، وجعل له مكانة أفضل من ذي قبل، فاستخدام الشبكة العالمية للمعلومات سهلت كثيرا تنفيذ منظومة التعليم عن بعد، لأن الانترنت تعد شاملة لكل الأشكال السابق استخدامها في التعليم عن بعد، علاوة على أنها توفر عملية التفاعل بين المحاضر والطالب والعكس، وكذا بين الطالب وزملائه.

3. تجارب عالمية رائدة في مجال التعليم عن بعد:

انتشر التعليم عن بعد في معظم الدول من أقصى العالم في أستراليا إلى آسيا وإفريقيا ومن أوروبا إلى الأمريكيتين، حيث دعمت الجامعات في مختلف الدول الرامية إلى التوسع في استخدام تقنيات التعليم عن بعد الذي يكون بطريقة مباشرة (وجها لوجه) بمعنى التحاضر المرئي، قصد تحسين التعليم. حيث تشير النظرة الدولية لتطبيقات التعليم الالكتروني (عن بعد) إلى الدور الكبير لتقنية الاتصال والمعلومات في التعليم الذي سيكون له تأثير متعدد الأبعاد من حيث:

- سهولة تداول المعلومات عن بعد، وتوفير المصادر البشرية والخدمات التربوية والتقنيات.
- التغلب على الحدود التي تفصل بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني (عن بعد).
- تقليل التكلفة الاقتصادية مقارنة بالتعليم التقليدي.
- الشفافية بمعنى جعل المناقشات الصفية والمقررات الدراسية مكشوفة للعالم رغم إمكانية حجبها.
- ثقافة التقنيات الجديدة، التي تقتضي ضرورة المحافظة على التوازن بين الخصوصية الثقافية والثقافات الأخرى.

- زيادة المنافسة بين مؤسسات التعليم العام والخاص. (**Martin Allan .2009, pp 1-3**)

وهناك عدة آليات للتعليم عن بعد، وفي هذا الاطار يمكن استعراض بعض التجارب الناجحة في هذا المجال فيما يلي:

1-3 تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التعليم عن بعد:

أصبحت المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية تقدم نوعاً من التعلم الالكتروني و الافتراضي المعتمد على تقنية الحاسوب و الاتصالات، وتعمل هذه الجامعات بالإضافة إلى مراكز البحوث والشركات المتخصصة على توظيف كل ما هو جديد في عالم الحاسوب و الاتصالات و الأجهزة الالكترونية لتطوير المواد التعليمية الالكترونية، و تسهيل عملية الوصول اليها و التعامل معها من قبل المتعلم و كذلك توفير وسائل فعالة لتفاعل المتعلم مع المادة التعليمية عبر الانترنت. **(حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، 2015 ، ص 31)**

عند الحديث عن التعليم الالكتروني في أمريكا لا بد من الحديث عن تجربة فونكس الأمريكية (www.phonix.edu) التي تأسست عام 1976 و اعتمدت كجامعة خاصة في عام 1978، و في عام 1989 تأسست جامعة فونكس عبر الأنترنت و التي تعتبر أول جامعة خاصة تمنح درجة البكالوريوس في العديد من التخصصات عبر الانترنت، و هي أكبر جامعة معتمدة يعمل فيها بحدود 8000 من حملة الدكتوراه و الماجستير من ذوي الخبرة في حقل التعليم بالإضافة إلى أكثر من9000 مدرب و فني و مشرف و إداري يعملون في أكثر من 170 مركز تعليمي للجامعة، يتفاعل الدارس مع المادة التعليمية بشكل لا توافقي مثل البريد الالكتروني. و بذلك يتسنى للدارس أن يختار الوقت المناسب للتعامل مع المادة التعليمية عبر الانترنت و التفاعل معها.

كما تعد جامعة جونز Jones كأول جامعة الكترونية بالكامل تحصل على هيئة الاعتراف الأمريكية (NCAA) عام 1999، و قد أثار هذا الاعتراف في حينه عاصفة من الاحتجاجات بحجة أنه سيؤدي إلى تدهور نوعية التعليم، قام على أثرها "ستيفن كرو" أحد أعضاء

لجنة الاعتراف بالدفاع عن قرار الهيئة بالصحف و أكد أن الجامعات الافتراضية أو الالكترونية تستحق الاعتراف بالدفاع حيث يمكنها تحقيق مستويات عالمية من التعليم الجامعي. **(الحجي، أنس بن فضل،2002،ص 18)** .

و هناك جامعة أخرى مشهورة و هي جامعة أتلنتا العالمية و تقع في ولاية فرجينيا و موقعها على الانترنت (www.aiu.edu) و هي جامعة للتعليم عن بعد باستخدام شبكة الانترنت وتضم ثلاث كليات رئيسية وهي كليات التجارة والهندسة و الدراسات الانسانية والاجتماعية. وعليه تعتبر هذه التجربة على أنها جيدة جداً و فعالة لأن التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني في أمريكا بدأ يتجه نحو الافضل والتنافس فيه كبير جداً و خصوصاً في السنوات الأخيرة. ولكن هناك الحاجة لتعلم كيفية التعامل مع هذه التقنيات الحديثة، وكذلك فهي صعبة لحد ما على الطلاب الوافدين وخاصة العرب و كذلك فتح اختصاصات أدبية و علمية مصممة بلغات مختلفة من شأنها تطوير هذه التجربة و هذا لتلبية حاجة الجمهور المهتم بها.

2.3 التجربة السويدية:

تعتبر السويد من أكثر الدول تقدماً في مجال التعلم الالكتروني، فهي تمتلك بنية تحتية قوية وتستخدم تقنيات عالية، وقد سبقت الكثير من الدول في هذا المجال، لهذا تعتبر رائدة وقيادية في هذا المضمار. فهذه الدولة هي تقريبا أفضل دولة في مجال تقنيات الاتصالات والمعلومات وتجهيز البنية التحتية لوجود كثير من الشركات المتميزة عالمياً، وللتأكيد على ذلك فإن مدة انتظار تركيب خط هاتفي جديد هي صفر ومن جهة أخرى حسب الإحصاءات العالمية يستخدم نصف الشعب السويدي الانترنت و 62 % من الحاسبات مربوطة بالشبكة العالمية.

تهتم الحكومة اهتماماً كبيراً بالتعلم الالكتروني وتطوير التعليم التقليدي، وأوكلت المهمة للهيئة السويدية للتعليم عن بعد التي أنشئت عام 1999م، هذه الهيئة تدعم

التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد في الكليات والتعليم المستمر، تابعة لها 31 كلية وجامعة. **(غراف نصر الدين، 2010 ، ص222)**

3.3 التجربة اليابانية:

بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الالكتروني عام 1994 بمشروع شبكة تلفزيونية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكبل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم (مشروع المائة مدرسة) حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة.

وفي عام 1995 أيضا أعدت لجنة العامل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريرا لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى انشاء مركز وطني للمعلومات ....وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية. **(جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي،2003، ص116).**

4. التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد (التعليم العالي نموذجا)

- **نماذج عن برامج التعليم عن بعد في الجزائر:**التعليم عن بعد حالياً على شبكة منصبة للمحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التكوين كما يلي:

- **شبكة المحاضرات المرئية و نظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي: (عكنوش نبيل، بن تازير مريم، 2010، ص ص 123-124)** ويتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية وهذا من خلال: إقامة شبكة للمحاضرات المرئية تدمج كل المؤسسات الجامعية منها 13 موقعا مرسلاً و 46 موقع

مستقبلاً، ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس فإنها مستعملة أساساً في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ المرافق و الطالب.

الشكل رقم (1): الهيكلة الشاملة لنظام المحاضرات المرئية

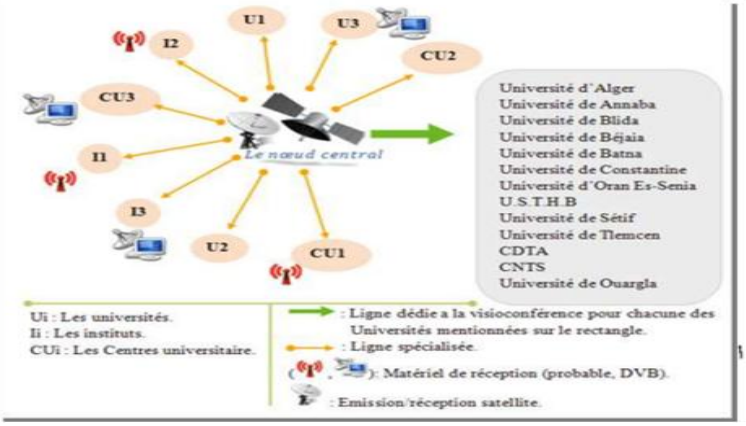

المصدر: (عكنوش نبيل، بن تازير مريم،2010، ص 117).

- **الشبكة الجزائرية للبحث (ARN)**

يتمثل هذا المشروع في وضع شبكة خاصة بالمؤسسات الأكاديمية البحثية على المستوى الوطني، ويهدف إلى وضع هيكل لتثمين وتطوير خدمات الوصول وتبادل المعلومات بين مؤسسات التعليم العالي، والهدف الرئيسي لشبكة (ARN: Accademic Research Network) هو توفير أرضية تكنولوجية لجميع عاملي القطاع (باحثين، أساتذة وطلبة)، وتشمل هذه الأرضية مجموعة من الوسائل المسهلة لعملية الاتصال والاعلام العلمي والتقني، وهذا بفضل خدمات ومنتجات أنجزت في إطار مشاريع بحث وتطوير يشرف عليها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.**(فلة بوعلي ، 2020، ص09)**

- **نظام التعليم الالكتروني:**

يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون-موزع) يسمح بإعداد والوصول إلى الموارد عبر الخط في شكل غير متزامن، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي

وقت وأي مكان بوجود أو عدم وجود مرافق وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب وغيرها) (**زايد محمد،2020، ص498**) ، ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها يتم بلورتها وفق ميثاق تكنولوجيات الاعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، التتابع ووضع سيناريوهات وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (LOM،IMS ،SCORM) وغيرها.

الشكل رقم (2): الهيكلة الشاملة لمنصة التعليم الالكتروني

المصدر: (غنية فيلالي، لمياء بوعروج، 2019، ص 05).

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مؤسسات، مركز البحث في الاعلام العلمي و التقني، جامعة التكوين المتواصل وممونين بتجهيزات العمل).

- **نظام التعليم عن بعد**: (موجه للحالات الخاصة كالموظفين والمرضى ونزلاء مراكز إعادة التأهيل)

تم ضبط – على المدى المتوسط - نظام تعليم عن بعد يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الالكتروني تسهيلات التلفزيون ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة، والذي وضع خدمة لمجتمعها وفي صالحها. بمقدور النظام أن يكون مفيداً لجمهور واسع من

المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية، وكذا الرفع من مداركهم والمتعطشين للمعرفة (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل.(نعيمة بن ضيف الله، بطوش كمال، 2016، ص ص 441 -442) .

- **مشروع أيدا @ Ide الانترنت لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر**

لقد جاء هذا المشروع في إطار برنامج Tempus الذي يهدف إلى تحديث قطاع التعليم العالي في الدول الشريكة خارج الاتحاد الأوروبي من خلال الدعم المالي والفني لها، فمن خلال برنامج **أيدا** قام الاتحاد الأوروبي بدعم سياسات اصلاح التعليم العالي من أجل تكوين بيئة متكاملة تسمح باستخدام الانترنت لتطوير التعليم عن بعد في الجزائر، ودعم الجامعات الجزائرية في جهود التحديث الخاصة بها، مع الدعم المباشر للاصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليم مهني يستجيب للاحتياجات الاقتصادية والصناعية.(**عبد المالك بوضياف وأخرون، 2018، ص76).**

- **النظام الوطني للتوثيق على الخط:**

وهو نظام تشرف عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني يتيح للباحثين الوصول للتوثيق الالكتروني (المصادر الالكترونية) الوطني والعالمي الثري والمتنوع وفي مختلف ميادين التعليم العالي والبحث العلمي، الذي تم اقتناؤه من خلال الاشتراك في قواعد البيانات العالمية. **(محمد لمين بوليف، نصيرة لمين، 2021، ص343).**

1.4صعوبات التعليم عن بعد ومعيقاته

يواجه التعليم عن بعد في دول العالم الثالث والدول العربية خاصة الجزائر بعض الصعوبات و المعيقات التي حالت دون انتشاره و استخدامه على نطاق واسع سواء كانت تقنية أو مادية أو بشرية نذكر منها:

-لا يزال تسيير مؤسسات التعليم العالي بشكل عام يتسم بدرجة عالية من المركزية، مما يتطلب مزيداً من المرونة ومشاركة الجهات المعنية جميعها في اتخاذ القرار. (خامرة الطاهر، خامرة بوعمامة،2013، ص467).

- الضعف في الموارد المادية والبشرية: و يقصد بالموارد المادية الأجهزة و المواد التعليمية والبرمجيات، إضافة إلى التسهيلات المادية. **(غياد كريمة، حمدي باشا رابح، 2018، ص219).**

- ضعف الانترنت: حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر إحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعليم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بذل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي. (جمال بلبكاي، http://jilrc.com).

2.4 أهم التحديات والآليات للنهوض بقطاع التعليم عن بعد :

إن نجاح تطبيق التعليم الالكتروني خاصة في دول العالم الثالث وعلى وجه الخصوص الجزائر لا بد له من:

- تحليل المعطيات الميدانية لمعرفة مدى توفر الإمكانيات المادية لتطبيق التعليم الالكتروني والتي تسمح بتفعيله. (باية بوزغاية، عفاف بعون،2020،ص 53) .

- التدريب على تكنولوجيا التوصيل أمر هام لكل من الأساتذة والطلبة. فإن علوم الكمبيوتر والبرمجة العملية هي أداة قوية في جميع المجالات لمعالجة المعلومات(Igor A. Bolshakov, Alewander Gelbukh .2004, p 10).

- استعمال مهارات التدريس الفعال، ولكي يكون التعليم الالكتروني فاعلاً فإن ذلك يتطلب زيادة وتقوية المهارات الموجودة. (حرنان نجوى، حجال سعيد، 2020 ، ص ص 91-92)1

خاتمة:

يشكل نظام التعليم عن بعد ثورة في المجال التعليمي التربوي، فهو يسعى لتقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم، ويعمل على توفير

الظروف المناسبة لكافة الدارسين وتلبية احتياجاتهم وتحقيق مبدأ الديموقراطية وتكافؤ فرص التعليم.

خاضت هذه التجربة الكثير من الدول، والتجارب التي عرضت في البحث ما هي إلا نماذج رائدة في هذا المجال تحدت الصعوبات وسخّرت كل الامكانيات للنهوض بهذا القطاع الذي أصبح ضرورة حتمية في وقتنا الحالي، وإنّ تبني هذه الدول لنمط التعليم عن بعد كان بدرجات متفاوته حسب الامكانيات التقنية المتاحة ودرجة تطور الأنظمة التعليمية.

والجزائر كغيرها من الدول تبنت هي الأخرى التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني) ، إلا أن هذا النمط الجديد للتعليم بات من الضروري لكل المؤسسات التعليمية في الجزائر وخصوصا الجامعات التحضير الجيد له من خلال محاربة الأمية المعلوماتية سواء بالنسبة للأستاذ أو الطالب ، فمع تنامي عدد الجامعات الافتراضية واستخدام معظم الجامعات العالمية للتعليم الالكتروني – و إن كان بدرجات متفاوتة- يمكننا أن نتنبأ بأن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي في المستقبل، وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات المستقبلية التي أقرت بأنه قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيداً عن المناهج الدراسية والمدرجات الجامعية التقليدية.

قائمة المراجع:

1. -Howard. A. Ozmon, Samuel.M.Craver (1995),Philosophical foundations of education, 5th.1edition, Prentice-Hallmc, Publishing co, U.S.A, p 145

2. طارق عبد الرؤوف عامر، (2013). التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، مكتبة يازوري العلمية للنشر و التوزيع، ص 05.

3. سالم أحمد. (2004). تكنولوجيا التعلم والتعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، ص 289.

4. لي أيرز شلوسر، مايكل سيمونسن.(2015). التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الالكتروني، ترجمة: نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت، مسقط، ص 02.

5. حذيفة مازن عبد المجيد مزهر شعبان العاني، (*2015*). التعليم الالكتروني التفاعلي ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ،ص *76*

6. غراف نصر الدين، (2010)، التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية دراسة في المفاهيم و النماذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 115.

7. عبد الجواد بكر. (2001)، قراءات في التعليم عن بعد، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ، ص 28.

8. عبد الجواد بكر، مرجع سبق ذكره، ص 30

9. Martin Allan. (2009). European Framework for digital literarcy: a Progress report, University of Glasgow, Glasgow, pp 1-3

10. حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، مرجع سبق ذكره، ص 31

11. الحجي، أنس بن فضل، (2002). عقبات تحول دون تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات العربية، ،مجلة المعرفة، وزارة التربية الفلسطينية ،العدد 91، سبتمبر، ص 18.

12. غراف نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 222.

13. جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي. (2003). استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، ، ص 116.

14. عكنوش نبيل، بن تازير مريم، (2010). التعليم الالكتروني و التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: دراسة للواقع في ظل مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، مجلة المكتبات و المعلومات، ، المجلد الثالث، العدد 02، جامعة قسنطينة 02، ص ص 123-124.

15. فلة بوعلي، (2020). مساهمة وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في تسيير تكنولوجيات الإعلام و الاتصال داخل المدارس الوطنية العليا في الجزائر، مجلة الاتصال و الصحافة، جامعة الجزائر 03، المجلد 07، العدد 01، ص 09

16. زايد محمد، (2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد 09، العدد 04، ص 498

17. نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش، (2016) ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 16، ص ص 441-442

18. عبد المالك بضياف وآخرون. (2018). دور التعليم عن بعد في ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: الآليات والأبعاد، المجلة الدولية لضمان الجودة، المجلد الأول، العدد 2، ص 76.

19. محمد لمين بوليف، نصيرة لمين، (2021). استخدام النظام النوثيقي على الخط SNDL من طرف طلبة دكتوراه الطور الثالث دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة مسيلة، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، المجلد 10، العدد 02، 2021، ص 343

20. خامرة الطاهر، خامرة بوعمامة،(2013). التعليم الالكتروني في قطاع التعليم العالي: الدوافع و المعوقات، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 06، ص 467.

21. غياد كريمة، حمدي باشا رابح،(2018) . التعليم الالكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية، مجلة دراسات و أبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، جامعة باتنة 01، العدد 08، ص 219

22. جمال بلبكاي، التعليم الالكتروني في ظل التحولات الحالية و الرهانات المستقبلية، مداخلة بالمؤتمر الدولي حول التربية و قضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت، مارس

2015، المتوفر على الرابط: http://jilrc.com، تم الاطلاع بتاريخ 2021/05/01 على الساعة PM 11:35

23. باية بوزغاية، عفاف بعون،(2020). آليات تفعيل التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية بين متطلبات التطبيق ومعوقات التحقيق دراسة تحليلية، المؤتمر الدولي حول دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي و البحث الأكاديميين، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، 16/15 أكتوبر ، ص 53.

24. Igor A. Bolshakov, Alewander Gelbukh. (2004), Computational Linguistics Models, Resources, Applications, First Edition, Mexico, p 10.

25. حرنان نجوى، حجال سعيد، (2020). دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي: تجربة الجزائر، مجلة الدراسات التجارية و الاقتصادية المعاصرة، ، المجلد03، العدد 01، جامعة تيارت، ص ص 91-92